

دبلوماسية الولايات المتحدة تجاه الدولة العثمانية حتى عام 1918م

أ.د. كريم مطر حمزة الزبيدي
كلية التربية للعلوم الانسانية – جامعة بابل

المقدمة

يتمتع الشرق الاوسط⁽¹⁾، ومازال ، بمزايا استراتيجية واقتصادية ، اذ شكل على مدى قرون سابقة حلبة لنزاعات خاضتها اطراف شتى من اجل السيطرة عليه والتمتع بميزاته . ولما كان بعض المؤرخين يرون ان الدولة العثمانية كانت تحتل معظم اجزاء الشرق الاوسط ، لذلك فإن من البديهي القول ان صراع الدول الطامعة كان يتمحور حول الدولة العثمانية ومنذ استقلال الولايات المتحدة الامريكية عام 1781م ، بدأت الاهتمامات الامريكية في الشرق الاوسط ، بصورة عامة ، والدولة العثمانية ، بصورة خاصة ، وتتركز هذه الاهتمامات في الجوانب الاقتصادية والثقافية والتبشيرية التي تصب كلها في خدمتها . الاهتمامات الامريكية في الشرق الاوسط تحولت خلال القرن التاسع عشر الى نشاط متزايد في مختلف الصعد ، الاقتصادية والسياسية والثقافية ، ويعود ذلك الى شعور الادارات الامريكية المتعاقبة بأهمية المنطقة الاستراتيجية .

أخذ النشاط الامريكي يزداد بصورة اكبر منذ بداية القرن العشرين لأسباب اقتصادية وعسكرية وسياسية ، لكن هذا النشاط لم يوصل الولايات المتحدة الى موقع متقدم في الشرق الاوسط مثلما كانت عليه بريطانيا وفرنسا والمانيا ، لعدم وصول الولايات المتحدة الى قوة هذه الدول اقتصاديا وعسكريا ، ولبعدها عن المنطقة على عكس تلك الدول التي كانت بقربها .

تتبع أهمية الموضوع من كونه يبحث في جذور السياسة الامريكية تجاه الدولة العثمانية وتطوراتها خلال مراحل متعاقبة من عمر الدولة العثمانية الطويل . ومنذ اندلاع الحرب العالمية الاولى ومارافقها من تداخل المصالح الدولية تزايدت هذه الاهمية ، مما اقتضى دخول الولايات المتحدة بكامل ثقلها الى حلبة الصراع الدولي في هذه المرحلة ، وماترتب على ذلك تفكك الدولة العثمانية وأنهيارها ، التي كانت من اهم مناطق التنافس الاستعماري في ذلك الوقت ، وكانت نهاية الحرب أيدانا باقتسام أقاليم الدولة العثمانية بين الدول الكبرى المنتصرة⁽²⁾ في الحرب . ولتوضيح موضوع الدراسة وتسليط الاضواء على الاهتمامات الامريكية بالدولة العثمانية حتى انهيارها عام 1918 ، قسمت الدراسة الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة تضمنت اهم الاستنتاجات التي توصلت اليها الدراسة .

تضمن المبحث الاول السياسة الامريكية تجاه الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر الميلادي . فعند استكمال استقلال الولايات المتحدة عام 1783 ، تزايدت الاهتمامات الامريكية بمنطقة الشرق ، لاسيما الدولة العثمانية التي بدأت علاقاتها التجارية تظهر منذ عام 1824 ، ومن ثم العلاقات الدبلوماسية عام 1830 . وتزايد النشاط الامريكي في بلاد العثمانيين طيلة القرن التاسع عشر في مختلف المجالات ، الاقتصادية والسياسية والثقافية .

والمبحث الثاني تناول تطورات النشاط الامريكي في البلاد العثمانية منذ مطلع القرن العشرين حتى اندلاع الحرب العالمية الاولى ، اذ أضحى الدور الامريكي في اسطنبول والمناطق المجاورة لها كبيرا ، وفي تنافس محموم مع الدول الاستعمارية الاخرى ، وبالخصوص بريطانيا وفرنسا وروسيا .

واستكمالا للمبحث الثاني ، ناقش المبحث الثالث النشاط الامريكي في بلاد الاناضول وتراقيا اثناء الحرب العالمية الاولى (1914 – 1918) ، وكان لموقف الحياد الامريكي من مجريات الحرب اثره الكبير في تزايد النشاط التجاري للولايات المتحدة مع العثمانيين . كما ان الثقة الكبيرة للحكومة العثمانية بالولايات المتحدة ومسؤوليها اعطى التجار الامريكان دورا اكبر في التجارة والنشاط السياسي في كل اراضي الدولة العثمانية . اكتنفت دراسة الموضوع صعوبات عديدة من بينها ان معظم مصادر الدراسة في اللغات الأجنبية (العثمانية ، التركية ، الانكليزية ، الالمانية ، الفرنسية) الامر الذي تطلب وقتا وجهدا مضاعفين لترجمتها . ولان السياسة الامريكية في الدولة العثمانية ظلت ولمراحل طويلة هامشية وغير واضحة المعالم ، فإن تتبعها لا يخلو من صعوبات جمة في مقابل الدور المتنامي لكل من بريطانيا وفرنسا .

اعتمدت الدراسة على عدد غير قليل من المصادر العربية والاجنبية التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع الدراسة ، تأتي في مقدمتها وثائق وزارة الخارجية الامريكية *foreign relations of united states* وجميعها مطبوعة ومحفوظة في مؤسساتنا الاكاديمية ، وتتبع أهميتها من كونها حفظت

تفاصيل الموقف الرسمي تجاه الدولة العثمانية ووريتها ، وقضاياها ومشاكلها ورعاياها قبل انهيار الحكومة في اسطنبول ، عن طريق المذكرات والبرقيات المتبادلة بين الادارة الامريكية في واشنطن العاصمة ، وبين موظفيها الدبلوماسيين في الشرق الاوسط . ومن الكتب المهمة كتاب المؤرخ الامريكي جون دي نوفو John De Novo المعنون 1900 – 1939 american interests in the middle east الذي افاد الدراسة بمعلومات مهمة فيها الشمولية والتحليل الدقيق .

وهناك دراسة مقارنة لها "الروجر تراسك" Roger Trask المعنونة

"The United States Response to Turkish Nationalism and Reform 1914-1939"

غطت جانباً من معلومات الدراسة ، قبل الحرب العالمية الاولى واثنائها والحقيقة ان Trask, Denovo يركزان بتعمد على النشاط الامريكي في الدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الاولى ، ويظهرانه القوي في الساحة العثمانية في مختلف الصعد ويعطيان دوراً اقل للبريطانيين والفرنسيين على الارض العثمانية ، والاصح ان الدور الامريكي في الدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الاولى كان يأتي في الدرجة الثانية بعد البريطانيين والفرنسيين. ولاتفوتنا الدراسة القيمة للكاتب التركي "يلماز التوج" (Yilmaz Al Tug) المنشورة بالانكليزية في مجلة "Belleten" تحت عنوان:

"The United States of America's Policies To Words Turkish Straits"

التي ساهمت في اغناء جانب مهم من جوانب الدراسة الخاصة بمشكلة المضائق رغم ان الكاتب لم يتطرق بالتفصيل الى هذه المشكلة مكتفياً باستعراض وجهة النظر الامريكية لها. وتأتي دراسة "كونهولم ودراسة" "توماس بريسون" "Thomas A. Bryson":

"Take, Turks, and Tankers, The Role of The United States Navy in the Middle East 1800-1973" التي تدور حول اهمية البحرية الامريكية في تثبيت دعائم سياسة الولايات المتحدة . "1800-1973" في الشرق الاوسط، خاصة في الدولة العثمانية ، تأتي باهمية للدراسة لأحتوائها على معلومات قلما نجدها في المصادر الاخرى . واستندت الدراسة على مصادر عدة تمثلت بمصادر عربية وانكليزية واطاريح ورسائل جامعية كان لها حضوراً في ثنايا الدراسة ، ونحب ان ننوه ان فائدة هذه المصادر لا يعني بالضرورة ان ارائهم صائبة في تحليل الاحداث وتشخيص الدوافع والاهداف للسياسة الامريكية تجاه الشرق الاوسط ، لاسيما بلاد العثمانيين ، فأن معظم الكتاب الامريكان – على سبيل المثال – نقلوا احداث التاريخ بما يخدم المصالح الامريكية ، وحلوا الدوافع لدخول الولايات المتحدة الى بقاع العالم بأنه نصره للحق ونشر مبادئ الحرية والعدالة ، وقد تعاملنا معها بحذر ، واستندنا على دراسات عدة في تحليلنا للسياسة الامريكية.

دبلوماسية الولايات المتحدة تجاه الدولة العثمانية حتى عام 1918

اولا : النشاط الامريكي تجاه الدولة العثمانية في القرن التاسع عشر

ترك الاستقلال السياسي للمستعمرات الامريكية عن الحكومة البريطانية بعد حرب الاستقلال 1776-1781 وقيام دولة الولايات المتحدة عام 1783 اثراً ايجابية على تطور البلاد الاقتصادي ، وبوتائر سريعة ، ولتحول بعد سنوات في مقدمة الدول الراسمالية .

من الطبيعي ان تكون سياسة الولايات المتحدة الخارجية انعكاساً لواقعها الاقتصادي، فعندما لم يكن بوسع طاقاتها الواقعية مد نفوذها الى مناطق ابعد من نصف الكرة الغربية كالشرقين الادنى والاوسط – خاصة الامبراطورية العثمانية، وعندما كانت هناك قوى عظمى تفوقها في الاقتصاد والامكانيات العسكرية كبريطانيا وفرنسا والمانيا وروسيا، اضافة الى بعد المسافة وتخلف المواصلات البحرية، لهذه الاسباب ظل النفوذ الامريكي ، بصورة رئيسية ، يدور في حدود الامريكتين وهذا ما ينطبق تماماً مع مصالحها الاقتصادية والسياسية، فجاء "مبدأ مونرو"⁽³⁾ في عام 1823 والذي كان من ناحية شكلية موجه ضد اعتداءات الدول الاوروبية وتدخلها في الشؤون الداخلية لدول امريكا اللاتينية، لكنه في الواقع جاء بهدف اخضاع اقطار امريكا اللاتينية للسيطرة الامريكية⁽⁴⁾.

لكن تطور الاقتصاد الامريكي جعل من غير الممكن ان تبقى سياسة الولايات المتحدة الخارجية تدور في فلك مبدأ مونرو، عندها بدأت الولايات المتحدة انشطتها لمد نفوذها الى مناطق اخرى من العالم- خاصة الشرقين الادنى والاوسط- وفق اساليب متعددة كالنشاط الدبلوماسي والبعثات التبشيرية والعلاقات التجارية وفي كل الاوقات كانت هذه الاساليب متشابكة بعضها مع بعضها الاخر حتى كان بعض هذه الانشطة قد

سبق مبدأ مونرو برقع قرن تقريباً حين ظهر الاسطول الامريكي في البحر المتوسط لأول مرة في نهاية القرن الثامن عشر، وكان من اسباب الاهتمام الامريكي بالبحر المتوسط في هذه الفترة المبكرة هي تجارة الافيون، اذ بدأ التجار الامريكان منذ نهاية القرن الثامن عشر بنقل الافيون من مؤانى اسيا الصغرى عبر البحر المتوسط والمحيط الاطلسي ثم الطواف حول القارة الافريقية للوصول الى البر الصيني.⁽⁵⁾

وصلت اول سفينة تابعة للولايات المتحدة وكانت حربية الى العاصمة اسطنبول في التاسع من كانون الاول عام 1800م وهي الفرقاطة جورج واشنطن George Washington وكان قائدها القبطان وليم بينبريدج William Bainbridge وقد طلب منه الابحار الى اسطنبول عندما كانت في زيارة الى الجزائر ، في وقت سابق من السنة ، لتؤدي لداي الجزائر الضريبة .⁽⁶⁾

ارسلت الادارة الامريكية وفدا سياسيا، وضم في عضويته كبار التجار عام 1810م ، ليتفاوض مع حكومات دول البحر المتوسط للبحث في السبل الكفيلة بفتح قنصليات تجارية وتعيين وكلاء تجاريين . ونجح الوفد التجاري مع الدولة العثمانية . اذ اسس البيت التجاري الامريكي وودامس واوفلي American American commercian house of woodams and offely ومقره في العاصمة واشنطن ، في العام 1811م افتتح فرعاً له في مدينة سميرنا العثمانية (ازمير) وتمكن david offely من ادارة اكبر عملية تجارية امريكية خارجية عندما شحن مئة طن من الافيون العثماني من مدينة سميرنا الى ميناء كانتون الصيني⁽⁷⁾، ولم تقتصر العمليات التجارية لفرع بيت وودامس واوفلي على الافيون فحسب بل امتد نشاط سفنه لنقل السجاد والصبغ وزيت الزيتون والزبيب والبرتقال والالبسة والخشب ، ولاسيما خشب الماهوني الذي يستخدم لصنع الاثاث الفاخر ، والتبغ والسكر وشمع العسل والادوات و الآلات لتجهيز المصانع⁽⁸⁾.

كانت الولايات المتحدة تشعر بحاجتها الى معاهدة تجارية وتمثيل قنصلي لها في سميرنا ، ويبدو ان لوجود عدد ملحوظ من المسيحيين المؤيدين للامريكيين من يونانيين وارمن ، فضلا عن ابتعادها عن منافسة الدول الكبرى عاملين كانا لهما اثرهما في اختيار المدينة ، وعلى الرغم من اختيار التاجر والصناعي وليم ستوارت William stewart قنصلاً لها في سميرنا في وقت مبكر من عام 1802م ، وسبق لاوفلي الحصول على قرار من حكومته بتعيينه وكيلاً تجارياً غير ان الحكومة العثمانية لم تعترف بستوارت وذلك لعدم وجود معاهدة رسمية بين الطرفين تحدد مسؤوليات القنصل⁽⁹⁾.

في عام 1824 قامت العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة والدولة العثمانية، ومنذ ذلك التاريخ تركز النشاط الدبلوماسي الامريكي على تسهيل مهمة سيطرة البضاعة الامريكية على الاسواق العثمانية ، وقد جلبت اسواق الشرق الادنى اهتمام الحكومة الامريكية منذ بداية القرن التاسع عشر فحاولت توقيع معاهدة تجارية مع السلطات العثمانية تمنح الولايات المتحدة حرية التجارة مع كافة موانئ الامبراطورية العثمانية وحرية المرور لسفنها عبر المضائق وارسال قناصلها الى أي مدينة عثمانية. ومنذ عام 1820 عبر وزير خارجية الولايات المتحدة عن اهمية اسواق الامبراطورية العثمانية بقوله: "على الرغم من ان تجارتنا مع الامبراطورية العثمانية لا زالت محدودة الكمية وتفتقر الى الضمانات والمعاهدات التي تنظمها فانها تعتبر ضرورية ومهمة جداً"⁽¹⁰⁾. ففي عام 1829 كان مجموع قيمة البضاعة المصدرة من الامبراطورية العثمانية الى الولايات المتحدة 293.237 دولار كانت قيمة مادة الافيون منها 92.294 دولار أي ما يعادل 30% من قيمة مجموع الصادرات⁽¹¹⁾. وعلى الرغم من المقاومة التي ابدتها بريطانيا وبقية الدول الاوربية لهذا التوجه الامريكي، فقد نجحت الادارة الامريكية في توقيع اول معاهدة تجارية مع حكومة الباب العالي في 10 مايس 1830، حصلت بموجبها الولايات المتحدة على جميع الامتيازات التجارية التي تمتعت بها الدول الاوربية في الاسواق العثمانية ، وقد واكب هذا النشاط الدبلوماسي والاقتصادي للادارة الامريكية تجاه الامبراطورية العثمانية نشاط تبشيري استغلته الادارة الامريكية لمد نفوذها الى اقاليم الامبراطورية العثمانية تحت شعار "الدعاية الانجيلية" وقد نجحت السياسة الامريكية بعد وقت قصير من اقامة العلاقات الدبلوماسية بينها وبين الباب العالي عام 1824 في نشر اعداد كبيرة من الجمعيات التبشيرية في معظم مدن الاقاليم العثمانية، وكانت هذه الارساليات تخضع الى توجيه "مجلس المبشرين الامريكان"،

"American Board of Commissioners for Foreign Missions"

الذي كان مقره مدينة "بوسطن"، وكانت العاصمة اسطنبول المركز الرئيسي لهذه الجمعيات التبشيرية ومن هنا امتد نشاطها الى معظم الاقاليم العثمانية حتى بلغ مجموعها في نهاية القرن التاسع عشر (300) ارسالية⁽¹²⁾. أثبتت المبادرات الفردية والجهود الدبلوماسية جدواها في ترسيخ منزلة امريكية متقدمة لدى الباب العالي طوال ثلاثة عقود من تاريخ إبرام أول معاهدة بين الطرفين غير أن الخلافات ظهرت بينهما

مع مطلع العقد السادس من القرن الثامن عشر بسبب تفسير بعض مواد معاهدة 1830. فمثلا كانت السلطات العثمانية تستقطع ضريبة جمركية قدرها 10% من قيمة البضاعة التي تستوردها من الولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي قاد إلى تدمير الكثير من التجار الأمريكيين وطالبوا بضريبة مساوية لما يدفعه نظراؤهم الأوروبيون أي 8% فقط. وحدث في العام نفسه خلاف بين البلدين سببه تنكر السلطات العثمانية لبعض مضامين معاهدة 1830 لاسيما ما يتعلق منها بالامتيازات الممنوحة للقنصلية الأمريكية بشأن مقاضاة الرعايا الأمريكيين في الدولة العثمانية لما لهذا من مساس بسيادتها. لذلك جرت مفاوضات جديدة بين الطرفين أسفرت عن عقدهما معاهدة عام 1862 التي، وافقت بموجبها الحكومة العثمانية على تقليل نسبة استيفاء الضرائب على السلع الأمريكية من 10% إلى 8% من سعر البضاعة، فضلا عن فقرات أخرى من بينها تقليل نسبة الضرائب على النقل البري داخل الدولة العثمانية، وتشكيل لجنة جمركية حكومية مشتركة لتنظيم برنامج الضرائب للبضاعة على أساس قيمتها، وتم

الاتفاق على أن تجتمع اللجنة مرة واحدة كل سبع سنوات⁽¹³⁾. لعل أكثر الخطوات الدبلوماسية نجاحا تلك التي قام بها داني ايبس

كار داني ايبس ، الذي تولى تمثيل الولايات المتحدة دبلوماسيا لدى الباب العالي خلفا ليوبرتر الذي توفي عام 1843 (السفير الامريكى لدى اسطنبول منذ

عام 1830) عندما اقنع السير ستراتفورد كاننغ strat ford caning السفير البريطاني في اسطنبول بمنع السفن البريطانية من ممارسة تجارة العبيد (14) في

البحر الاسود (15).

وكانت للرسائل التبشيرية الأمريكية دور كبير في نشر مبادئها ليس عن طريق النشاط الديني بل عن طريق المدارس والمطبوعات والخدمات الطبية، فأُسست الكثير من المدارس والكليات والمستشفيات في اقاليم الدولة العثمانية، فمثلاً افتتح المبشرون الامريكان اول كلية امريكية خارج الولايات المتحدة في عام 1863 هي كلية "القديس روبرت" في استانبول، ثم افتتحوا "الكلية المركزية العثمانية" و "الكلية الشرقية للارمن" في مدينة خربوط⁽¹⁶⁾، وقبل نشوب الحرب العالمية الاولى بلغ مجموع مراكز هذه الرسائل 70 مركزاً رئيسياً و256 مركزاً ثانوياً و9 مستشفيات و426 مؤسسة تعليمية بضمنها خمس كليات، وكان يدرس في كل هذه المؤسسات 25 الف طالب⁽¹⁷⁾، وقد تم تأسيس معظم هذه المؤسسات الأمريكية على الرغم من القرار الصادر عن السلطات العثمانية عام 1869 الذي يمنع تأسيس المدارس الاجنبية الا بعد موافقة السلطات العثمانية⁽¹⁸⁾، وكان المبشرون على علاقة مباشرة مع الادارة الأمريكية التي كانت تستغلهم لتنفيذ سياستها في الشرق⁽¹⁹⁾ ويذكر شارل هاملتون نشاط الرسائل الأمريكية بقوله: "يعترف الكثيرون بدور الرسائل التبشيرية الأمريكية في حصول الشركات الأمريكية على امتيازات البترول في الشرق الاوسط"⁽²⁰⁾.

واشار الى ذلك صراحة الدكتور مون استاذ العلاقات الدولية في جامعة كولومبيا بقوله: "وجدت الجمعيات التبشيرية لهدف الوعظ والارشاد في الاقطار الخارجية، الا انها تعمل في الوقت نفسه من اجل بناء الامبراطورية الواسعة"⁽²¹⁾، وعلن استاذ امريكى اخر وهو ديمنت بقوله: "ان نشاطات هذه الجمعيات واعمالها تفتح لنا الطريق لعلاقتنا مع اسيا"⁽²²⁾.

وقد استغلت الولايات المتحدة الجمعيات التبشيرية حجة للتدخل في شؤون الدولة العثمانية كما حصل بعد المذابح الارمنية في عام 1894-1895، اذ ارسلت الادارة الأمريكية سفنها الحربية الى المياه الاقليمية العثمانية بحجة حماية المبشرين الامريكان والمطالبة بالتعويض من السلطة العثمانية عما لحق من اضرار بالمؤسسات التبشيرية الأمريكية وقد وصلت اسطنبول عام 1900 بعثة امريكية برئاسة الاميرال جستر (Chester) على متن سفينة حربية للحصول على تعويضات وامتيازات للمبشرين الامريكان ولعل في هذا ما يكفي للكشف عن اهداف وواجبات الرسائل التبشيرية الأمريكية في الشرق، وهي تهيئة المناخ الملائم لتغلغل النفوذ الامريكى في تلك المناطق⁽²³⁾.

حاولت الحكومة العثمانية الاستفادة من حالة الرخاء الاقتصادي الذي تعيشه الولايات المتحدة الأمريكية، ولكي تتحاشى التعامل مع البريطانيين والفرنسيين وربما ستقل من ضغطهما المتزايد على اقتصادها، لذلك اقترحت أن تزيد نسبة الضرائب الجمركية على البضاعة الأمريكية من 11% إلى 20%. ورفضت الحكومة الأمريكية ذلك المقترح مشرطة شمول الزيادة جميع البضائع الأجنبية، ولاسيما الأوروبية منها، عندها استخدمت الحكومة العثمانية إحدى مواد معاهدة 1862، التي حولت أي طرف إلغاء المعاهدة إذا كان ذلك الإلغاء يخدم مصالحها الاقتصادية، لتعلن في العام 1883 أن معاهدة 1862 لم تعد قائمة وان العلاقات

التجارية بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية ستتضم على أساس بنود معاهدة 1830، ولم يكن أمام الولايات المتحدة سوى القبول بالقرار العثماني لاسيما ان نص تخويل أحد الطرفين بإلغاء المعاهدة كان من بنات أفكارها وهي التي أصرت على إضافته إلى المعاهدة (24). ومع ذلك ارتفعت قيمة التجارة بين البلدين في عام 1897 إلى سبعة ملايين دولار، بسبب تأثير التجار اليهود ورغبتهم في تنشيط تجارتهم مع الولايات المتحدة (25). كان الميزان التجاري، حتى مطلع القرن العشرين يميل لصالح الدولة العثمانية وكانت الولايات المتحدة الأمريكية تصدر في النصف الأخير من القرن التاسع عشر، إلى الكثير من مناطق الشرق الأوسط، النفط والمواد ذات العلاقة بالمنتجات النفطية فضلاً عن شحنات الأسلحة والذخيرة، التي خلفتها الحرب الأهلية ويبدو انه كلما زادت الصادرات الأمريكية، ولو بشكل قليل، استورد التجار الأمريكيون مقابلها بضائع عثمانية مختلفة كالتين والتمور والأعشاب الطبية والصوف والمواد الكيماوية (26). حدثت أول أزمة سياسية بين البلدين خلال المذابح التي ارتكبت ضد الأرمن (1894-1896) (27)، إذ تضررت، بسبب غياب الأمن والنظام نتيجة للفوضى التي عمت المنطقة، مصالح المبشرين الأمريكيين المادية والمعنوية بما في ذلك سلب الكثير من ممتلكاتهم، وتحطيم بعض البنايات التابعة لهم، الأمر الذي استفز جميع الرعايا الأمريكيين في الدولة العثمانية. وما أن وصلت أخبار تلك الأضرار التي تعرض لها المبشرون الأمريكيون إلى الولايات المتحدة حتى عم الاحتجاج الشعبي، وطالب بعض المحامين، من بينهم أرمن يحملون الجنسية الأمريكية، مطلع العام 1895 بـ "إرسال أسطول قوي إلى البحر المتوسط يرافقه عدد مناسب من القوات المنظمة لاعادة ما سلبوه بالمدفعية... [إذ] لا توجد طريقة أخرى لتأمين سلامة رعايانا، وإذا لم يحدث ذلك فإن مواطنينا هناك [سيترضون] إلى هجوم أوسع وتدمير ممتلكات أبشع" (28). وأيد بعض السياسيين استخدام القوة ضد الدولة العثمانية، إذ طالب السناتور كول Coolidge، عضو مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية فلوريدا، باستخدام القوة لأجل حماية المصالح الأمريكية عندما قال "أن الأسلوب الوحيد للتعامل مع تركيا [كذا] والحفاظ على المصالح الأمريكية والمساعدة على قيام دولة أرمنية هو إرسال سفن حربية تصل حتى نوافذ غرف السلطان" (29). رفض الرئيس غروفر كليفلاند Grover Cleveland (30) إرسال قوة بحرية إلى حوض البحر المتوسط لمهاجمة الدولة العثمانية. ففي رسالته السنوية إلى الكونغرس، في الثاني والعشرين من كانون الأول 1895، أوضح الرئيس بأنه لن يخرق مبدأ عدم التدخل التقليدي (31) وبقيت العلاقة متوترة بين الطرفين، أخذت الصحف التي تصدر في الولايات المتحدة تطلق على السلطان عبد الحميد الثاني (32) وأركان حكومته صفات مثل "الحاكم الرديء جدا" و"الكريه جداً" وظل المسؤولون الأمريكيون يتحينون الفرص لشن هجوم على الدولة العثمانية، إذ يقول ثيودور روزفلت Theodore Roosevelt (33)، قبل استقالته مباشرة من منصب مساعد وزير البحرية (1897-1898) "إن إسبانيا وتركيا [كذا] دولتان كبيرتان وأنا أفضل تدميرهما من بين كل دول العالم" (34).

ثانياً: التوجه الأمريكي الى الدولة العثمانية في القرن العشرين حتى اندلاع الحرب العالمية الاولى

منذ بداية القرن العشرين بدأت الولايات المتحدة تصدر الى الاسواق العثمانية الادوات والمكائن الزراعية والدراجات الهوائية والسيارات والمنتجات النفطية ومكائن الخياطة، اما الواردات الامريكية فكانت التبغ والفواكه المجففة والقطن والسجاد وخامات معدن الكروم بحيث شغلت الولايات المتحدة الموقع الثالث بالنسبة للدول المستوردة من الامبراطورية العثمانية والموقع السادس بالنسبة لتسلسل الدول المصدرة اليها اذ جاءت بعد بريطانيا وفرنسا وايطاليا وبلجيكا وهولندا. واصبحت الولايات المتحدة تحتل المركز الاول في استيراد معدن الكروم من الدولة العثمانية، ففي عام 1910 بلغ مجموع الواردات الامريكية منه 2800 طن ثم ارتفع الى 7815 طن في عام 1911 والى 18200 طن في عام 1913 (35).

وقد التجأت الولايات المتحدة الى شتى السبل التي تمكنها من زيادة نشاطها التجاري في الامبراطورية العثمانية حتى انها استغلت سفنها الحربية لنقل البضائع بين الموانئ الامريكية والعثمانية، كما تم فتح خط مباشر للشحن البحري بين نيويورك واسطنبول، وتأسيس "المجلس التجاري التركي-الامريكي" عام 1911 في مدينة نيويورك، وبعد مضي سنتين على تأسيسه، ازداد عدد الشركات المنتسبة اليه من 62 الى 429 شركة، كما تم تأسيس "المكتب التجاري لشرقي تركيا" في مدينة خربوط بفضل جهود القنصل الامريكي في المدينة المذكورة (36). اتجهت السياسة الامريكية في عهد الرئيسين ثيودور روزفلت، ووليم تافت (37) William Taft نحو الاستثمار في الشرق الأوسط، بعد أن أظهرت الدراسات الأمريكية إمكانية التوسع التجاري وتوظيف الأموال الأمريكية في الدولة العثمانية. ورغم عدم امتلاكها

موطئ قدم في المنطقة إلا أن البيت الأبيض حاول دعم مصالح رعاياه ، وأصر على أن يتمتع مواطنوه في الدولة العثمانية بفوائد الامتيازات الأجنبية وبالحقوق التي حصلوا عليها في معاهدة 1830. من هنا يمكننا ان نعد هذه المحاولة تصرفاً سياسياً كان نتاجاً للحاجات المتعلقة بمجموعة المصالح الأمريكية المهمة في الشرق الأوسط (38). كان من بين المستفيدين من دبلوماسية الدولار (39) التي ظهرت في عهد الرئيس تافت الأدميرال ، كولبي جستر (40) Colby M. Chester الذي قدم مشروعاً عرف باسمه Chester Project ، وهو مشروع لمد سكة حديد بطول 4480 كم ، فضلاً عن مشاريع استثمارية أخرى (41) في أرجاء الدولة العثمانية كافة بعد أن قدم الباب العالي فرصاً مناسبة للمستثمرين الأمريكيين. أسس مع ابنه ارثر جستر Arther Chester وصهره أوليفر مور Oliver Moore شركة سميت بشركة ماننغ وماكسويل ومور Manning, Maxwell and Moore Co. (42). أصبحت أهمية جديدة لاقاليم الامبراطورية العثمانية هي توظيف رؤوس الاموال خاصة في مجال التنقيب عن النفط، ففي عام 1909 نجحت شركة جيستر (43) في الحصول على امتياز من الباب العالي ببناء خط حديدي يبدأ من مدينة سيواس الواقعة في قلب الاناضول حتى مدينة السليمانية عبر مدينتي الموصل وكركوك، وقد تضمن الامتياز التنقيب عن النفط بمسافة 20 كم على جانبي السكة (44) ، لكن جيستر فشل في محاولته التصديق على الامتياز من لدن مجلس المبعوثان العثماني ، وأدت المعارضة الالمانية والبريطانية دوراً في ذلك، وعلى الرغم من هذه الانشطة الدبلوماسية والتجارية التي مارستها الادارة الأمريكية تجاه الامبراطورية العثمانية فقد ظلت رؤوس الاموال الأمريكية الموظفة في الامبراطورية العثمانية تشكل نسبة ضئيلة بالقياس الى رؤوس الاموال الاوربية الموظفة في الدولة العثمانية قبيل الحرب العالمية الاولى (45). ومنذ عام 1909 أصبحت الشؤون التركية تتمتع باهمية كبرى في السياسة الأمريكية حيث استحدثت قسم شؤون الشرق الأدنى Division of Near Eastern Affairs في وزارة الخارجية الأمريكية، وكان من ابرز رؤسائه البرت بتي (Putney) (Albert) 1913-1920، والسن دلس (Allen W. Dulles) ، 1922-1926 وهولاند شو (Howland Shaw) 1926-1929، وولاس ميرى (Wallace S. Murray) 1929-1942، وكان الرؤساء ووزراء الخارجية الامريكان يستشيرون هذا القسم في الشؤون التركية (46). اقتضت استثمارات الولايات المتحدة على الدولة العثمانية، دون سواها من دول الشرق الأوسط، بسبب أسواقها المفتوحة الواسعة ، وتركزت على المنتجات الزراعية مثل التبغ وعرق السوس والتمر. فبحلول عام 1912 أنفقت شركة التبغ الأمريكية عشرة ملايين دولار في شراء وتحضير التبوغ من الدولة العثمانية (47) ، وكانت قيمة التبغ المصدر الى الولايات المتحدة من سميرنا وحدها حوالي 2,5 مليون دولار عام 1913. وكان لدى الشركة حوالي 1750 أجير في كيوالا Kevalla ، في مقدونيا حالياً، ومئة أجير في سميرنا وثمانئة في سامسون ومائتين وخمسون في نيقوميديا، أزمّت فيما بعد (48) . وجاء عرق السوس (49) في المرتبة الثانية في قائمة الاهتمام الأمريكي، واحتكرت تجارته شركة فوربس وماك اندروز Forbes & Mac Andrews في نيو جيرسي، وكانت تدفع للعمال ، في الجزء الآسيوي، طبقاً للكمية المجموعة ، وكانت الجذور تجفف وترزم ثم تشحن الى مراكز الجمع الرئيسية في الإسكندرية وسميرنا وبغداد وباطوم، في أرمينيا حالياً ، وجمعت الشركة في العام 1912 من 40-50 الف جذر من عرق السوس وصدرت منه الى الولايات المتحدة ما قيمته 1258299 دولار (50) . وحصلت شركة ستاندرد اويل/ نيو يورك Standard Oil Of New York، المعرفة اختصاراً باسم سوكوني (51) Socony، في أواخر العام 1913 على امتياز التنقيب عن النفط في سبع مناطق في فلسطين (من النقب إلى اللد) . وقبل اندلاع الحرب العالمية الأولى (1914-1918) بوقت قصير امتلكت الشركة امتيازات تنقيب في اراضٍ أخرى في سورية وآسيا الصغرى ، ولكن الحرب أعاقت بل أوقفت عملياتها التنقيبية والتصديرية (52) .

ثالثاً : التجارة الامريكية مع الدولة العثمانية اثناء الحرب العالمية الاولى

نظرت الولايات المتحدة بقلق الى قرار الحكومة العثمانية في العاشر من تشرين الأول 1914 برفع التعريف الجمركية على البضائع المستوردة، إذ زيدت بمقدار 15% قياساً بسعرها قبل ستة اشهر، ثم في

الخامس والعشرين من الشهر نفسه أصبحت الزيادة 30%. وهذا ما قاد الى تقليص حجم التبادل التجاري بين البلدين. ففي العام 1914 بلغت قيمة استيرادات الولايات المتحدة من الدولة العثمانية 2215985 دولار وقيمة صادراتها 3313821 دولار. وأصبحت الأرقام في عام 1915 على النحو الآتي 1222770 دولار. وهبطت الأرقام في العام التالي أكثر فكانت قيمة استيرادات الولايات المتحدة من الدولة العثمانية بحدود 864485 دولار أما صادراتها لها فكانت 42169 دولار حسب⁽⁵³⁾.

وقدمت اسطنبول بعض التنازلات في هذا المضمار، عندما تم تخفيض التعريف الجمركية بصورة ملموسة، وذلك بموجب قانون صدر في الثالث والعشرين من آذار 1916، وبضمنه جرى تصنيف البضائع التجارية التي كانت تعامل معاملة خاصة بالنسبة للتعريف. فعلى سبيل المثال تم تخفيض تعريف المواد المعدنية والكيمياوية والطبية الى ما بين 10% و15% من قيمة البضاعة. وحددت نسبة التعريف على المنسوجات بـ 30% من قيمتها. ولكن حتى هذا التخفيض لم يرض الأمريكيين وأحوا على الباب العالي بأن يعيد التعريف الى ما كانت عليه قبل بدء الحرب، ومع ذلك فان التغييرات الأخيرة في التعريف ساعدت الى حد ما في نمو التبادل التجاري بين الدولتين، إذ ارتفعت صادرات الولايات المتحدة من البضائع الى الدولة العثمانية بمقدار 3,5% في العام 1917 عما كان عليه في العام 1916⁽⁵⁴⁾. ان دخول الامبراطورية العثمانية الحرب العالمية الاولى الى جانب المانيا في تشرين الاول عام 1914، سهل على المانيا تقوية نفوذها السياسي والاقتصادي فيها، اما الولايات المتحدة فالتزمت جانب الحياد على مدى عامين ونصف مستغلة ظروف الحرب لكي تفرض سيطرتها على الاسواق العالمية بسبب انهماك الدول المتحاربة بالانتاج الحربي، ونتيجة لهذه السياسة الذكية- الحياد- حققت الاحتكارات الامريكية ارباحاً طائلة، كما تحولت معظم الدول الاوربية الى تبعية اقتصادية بسبب الديون الباهضة التي اصبحت بذمتها لدى الولايات المتحدة

خاصة بريطانيا وفرنسا، وبعد انتهاء الحرب تركز ثلث احتياطي الذهب العالمي في الولايات المتحدة⁽⁵⁵⁾ وعلى الرغم من الحياد الامريكي في معظم سنوات الحرب، فان طبيعة الحرب الحقت اضراراً كبيرة في التبادل التجاري بين الولايات المتحدة والدولة العثمانية فاذا كانت قيمة الواردات الامريكية من الدولة العثمانية عام 1913 (22.159.285 دولار) وقيمة الصادرات 3.313.821 دولار، فقد اصبحت عام 1915 (12.227.707 دولار) الواردات، و(994.120 دولار) الصادرات وفي عام 1916 انخفضت الى (864.485 دولار) الواردات و(42.169 دولار) الصادرات⁽⁵⁶⁾. وفي 23 مايس عام 1916 اصدرت الدولة العثمانية قانوناً جديداً خفضت بموجبه ضرائب المكوس على الواردات نزولاً عند رغبة الولايات المتحدة، لكن الادارة الامريكية لم ترض بذلك بل طالبت بالرجوع الى قانون المكوس المعمول في الدولة العثمانية قبل الحرب العالمية الاولى، وعلى الرغم من ذلك فان القانون الجديد ساعد على زيادة حجم الصادرات الامريكية الى الاسواق العثمانية، ففي عام 1917 ازدادت نسبة الصادرات الامريكية الى اسواق الامبراطورية العثمانية بنسبة 3.5 مرة وفي عام 1918 وصلت الزيادة الى (7) مرات عند مقارنتها بعام 1916⁽⁵⁷⁾. وقبل دخول الولايات المتحدة الحرب الى جانب دول الوفاق الودي، اشعرت الادارة الامريكية السلطة العثمانية ان اعلان الحرب من جانبها ضد المانيا لا يعكس سلبياً على العلاقات الامريكية العثمانية بل ستستمر علاقات الصداقة بين البلدين، وقد نجح الامريكيون في تحقيق بعض التقدم في هذه السياسة، ففي بداية عام 1917 طلب الصدر الاعظم من حكام الاقاليم العثمانية ان لا يسيئوا الى المصالح الامريكية في الامبراطورية العثمانية وان يخبروا السلطة العثمانية في استانبول بجميع نقاط الخلاف حول العلاقات العثمانية الامريكية ليتم مناقشتها مع السفير الامريكي في اسطنبول⁽⁵⁸⁾.

ولكن بعد دخول الولايات المتحدة الحرب ضد المانيا في 6 نيسان عام 1917 اضطرت الدولة العثمانية باعتبارها حليفاً قوياً لالمانيا الى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتحدة، لكن هذه الخطوة كانت شكلية اذ لم تتأثر العلاقات السابقة بين الدولتين، خاصة التجارية وتسلم السفير الامريكي في اسطنبول رسالة من وزير الداخلية العثماني اكد له فيها على ان العلاقات ستبقى مستمرة بين الدولتين وان قطع العلاقات الدبلوماسية لا يغير من ذلك شيئاً⁽⁵⁹⁾. وبعد دخول الولايات المتحدة الحرب ازداد اهتمامها بمستقبل الاقاليم العثمانية وخاصة المضائق والتي أدت دوراً كبيراً في السياسة الامريكية، ففي نيسان عام 1917 وصلت بعثة ارثر بلفور⁽⁶⁰⁾ (Balfour Mission) الى واشنطن وناقشت مع ادوارد هاوس (Edward M. House) في مؤتمر رسمي بتاريخ 28 نيسان عام 1917 شروط السلام التي يمكن ان تفرض على المانيا وحلفائها بعد هزيمتهم⁽⁶¹⁾.

وفي هذا المؤتمر رفض الممثل الامريكي ادوارد هاوس الاعتراف بالمعاهدات السرية⁽⁶²⁾ التي ابرمتها دول الحلفاء ، بعضها مع البعض الاخر حول تقسيم الامبراطورية العثمانية طالما لم تتفق مع المصالح الامريكية ، كما طالب بان تطبق على تركيا سياسة الباب المفتوح وتكافؤ الفرص بالنسبة لجميع الدول⁽⁶³⁾. وفي رسالته الشهيرة التي وجهها الرئيس ولسن (Wilson) الى مجلس الشيوخ الامريكي في 18 كانون الثاني عام 1918 التي تضمنت (14 نقطة) حدد فيها اسس السلام في المستقبل ، وقد ورد فيها ذكر الشؤون التركية ، ففي النقطة الرابعة عشرة اعلن ولسن: "ان الدردنيل يجب ان يفتح بصورة دائمة كمرر حر للسفن التجارية لجميع الدول وفي ظل ضمانات دولية"، كما رسم وزير الخارجية الامريكية روبرت لانسنك⁽⁶⁴⁾ (Robert Lansing) الخطوط العريضة لوضع اسطنبول تحت الحماية الدولية⁽⁶⁵⁾ وفي الثالث من كانون الاول عام 1918 ناقش اللورد استوس بيرسي

(Lord Eustoce Percy) وزير الخارجية البريطاني وديفيد ميلر (David Miller) المستشار القانوني للرئيس ولسن في باريس مشكلة تدويل المضائق، وكان مقترح اللورد استوس هو ان توكل عصبة الامم الى الولايات المتحدة مهمة الحماية على هذه المنطقة، اما ميلر فاجاب: "ان مسألة كهذه يبدو من الصعوبة تطبيقها ضمن هذه الامكانيات"⁽⁶⁶⁾، وهذا واحد من المؤشرات التي يستدل منها على ان مشكلة المضائق احدى المشاكل الصعبة التي واجهت دول الوفاق الودي بعد الحرب.

الخاتمة

تعود العلاقات الامريكية - العثمانية الى الربع الاول من القرن التاسع عشر ، وهي في الجانب التجاري في المقام الاول ، ومن ثم في الجوانب السياسية والثقافية . وكانت هذه العلاقات بدرجة اقل اذا ما قورنت بعلاقات الدولة العثمانية مع الدول الاوربية ، ولعل جملة اسباب جعلت الولايات المتحدة في المركز الثاني في تعاملها مع العثمانيين منها بعد الولايات المتحدة عن الدولة العثمانية الذي يبلغ الاف الاميال ، وحدائة الدولة الامريكية الذي لم يمض على عمرها نصف قرن من الزمن ، فضلا عن ان الولايات المتحدة لم تتكامل سياسيا واقتصاديا الا في نهاية القرن التاسع عشر .

وفي مطلع القرن العشرين بدأ النفوذ الامريكي يتزايد في أجزاء الدولة العثمانية بعد ان احتلت الولايات المتحدة المرتبة الاولى في العالم في متانة اقتصادها ، وكذلك تضاعفت قوتها العسكرية عشرات المرات مما اعطاها ثقلا اكبر في السياسة الدولية ، ومن هنا تزايد وجودها في منطقة الشرق الاوسط ومنها اراضي الدولة العثمانية .

التزمت الولايات المتحدة جانب الحياد في الحرب العالمية الاولى ، وهذا ساعدها على تطوير اقتصادها ، وخصوصا الصناعات المدنية ، بسبب انشغال الدول الاوربية بالصناعات العسكرية ، فظلت علاقاتها قوية بالأطراف المتحاربة حتى حققت ارباحا طائلة . وبانتهاء الحرب العالمية الاولى اصبح الاقتصاد الامريكي يحتل مركز الصدارة في العالم ، كما تضاعفت الثروة القومية للولايات المتحدة وكذلك رساميلها الموظفة في الخارج ، ومن الطبيعي ان يؤدي هذا التطور الاقتصادي الى تحول كبير في سياسة الولايات المتحدة الخارجية ، وهذا يعني وجوب حصول الولايات المتحدة على مواقع جديدة في العالم تتناسب مع مكانتها الاقتصادية الجديدة .

الهوامش

(1) اصطلاح "الشرق" كان يعبر عنه سكان بحر ايجة القدماء، اصطلاح اسو او اسيا الذي يشير الى الاراضي التي تقع في شرقهم والتي تشرق منها الشمس واستمر الاصطلاحان في بعض اللغات، كالانكليزية والفرنسية، الى الوقت الحاضر

للتعبير عن قارة اسيا وفي هاتين اللغتين قسمت اسيا تقسيماً غير محدد فاطلق على القسم الغربي منها القريب من اوربا، تسمية الشرق الادنى. كما اطلق على القسم الشرقي، البعيد تسمية الشرق الاقصى، وهناك مناطق فيما بين القسمين كالهند والجزر المحيطة بها، ويبدو ان تعبير الشرق الاوسط قد اطلق عليها، وفي الغالب ان تعبير الشرق الاوسط حديث ولم يستعمل الا في اثناء الحرب العالمية الثانية، ومنذ استعماله اخذ يتضاءل استعمال تعبير الشرق الادنى، واستعمال مصطلح "الشرق الاوسط" لم يعرف الوضوح والاستقرار، فكل كاتب، وكل منظمة اهلية كانت ام حكومية او دولية تمد في حدوده او تضيق الى المدى الذي يتسع لاغراضه او اغراضها راجع: ابراهيم شريف، الشرق الاوسط، بغداد، وزارة الثقافة والارشاد، 1965، ص15.

(2) ظهر مصطلح الدول الكبرى رسمياً لأول مرة إبان مؤتمر فينا (1814 - 1815) الذي حددها بكل من النمسا وبريطانيا

وروسيا وفرنسا ، وفي سبعينات القرن التاسع عشر اصبحت كل من ألمانيا وإيطاليا في مصاف الدول الكبرى ثم تبعتهما في نهاية ذلك القرن وبداية القرن التالي الولايات المتحدة الأمريكية واليابان بعد إزاحة النمسا ، بمعنى إن مصطلح الدول الكبرى مصطلح مجازي غير ثابت ، وإن سعة المساحة وكثرة عدد السكان لا تحددان بالضرورة طبيعة دولة ما كواحدة من الدول الكبرى بل مقدار تأثير تلك الدولة على الأحداث العالمية من خلال فوجتها العسكرية ومثانة اقتصادها وتأثيرها السياسي .

(3) في الثالث من كانون الاول 1823 واجه الرئيس مونرو رئيس الولايات المتحدة حينذاك احتمال تدخل دول الحلف المقدس لمساعدة اسبانيا للسيطرة على مستعمراتها في امريكا اللاتينية والتي خاضت حروب الاستقلال اخيراً. فاعلن ان القارتين الأمريكيتين ينبغي ان تستبعد بعد (الان) عن احتمال التعرض لأي استعمار اوروبي جديد، وان محاولة أي دولة اوربية ممارسة استعمار كهذا يعتبر تهديداً خطيراً لسلامة وامن الولايات المتحدة راجع: عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1974، ص484.

(4) نوري عبد البخيت السامرائي، محاولات تغلغل الرأسمال الامريكي في الامبراطورية العثمانية قبيل الحرب العالمية الاولى، المؤرخ العربي العدد 30، 1986، ص67؛ .
نبيل محمد سليم ، تطور العلاقات التركية-الامريكية في ظل التغييرات الدولية المعاصرة، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد، 1997، ص 8

(5) Morison, S.E., The Maritime History of Massachusetts 1737-1860 ; Cambridge- Mass., Oxford University Press, 1961, P-224 .

لقاء جمعة عبد الحسن جبار الطائي ، العلاقات التركية – الامريكية في عهد كمال اتاتورك 1923 – 1938 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 2006 ، ص9

(6) ibid , p . 213.

سحر خضير عباس ، سياسة الولايات المتحدة تجاه تركيا 1917 – 1923 دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2002 ، ص 12

(7) ibid . p . 225 .

(8) Issawi, Charles, The Economic History of Turkey 1800- 1914, Chicago- London, The University of Chicago Press, 1966, P.18.

(9) Trask, Roger R., The United States Response to Turkish Nationalism and Reform 1914-1939, Minneapolis, The University of Minnesota Press, 1970, P. 4 .

سحر خضير عباس ، المصدر السابق ، ص 18

(10) Qutedin, J. Gordon , American Relations with Turkey 1830-1930, Philasdelphia, 1932, P.9 .

(11) Ibid, P. 4 .

(12)e. G. Mears, Modern Turkey, New York, 1924, P.261

(13) Craff, John R., Economic development of The United States, New York, Mograw.Hill book Company, Inc., 1952,P.44

(14) دأبت السفن البريطانية على نقل العبيد الذين يجلبون من أفريقيا الى دول حوض البحر المتوسط ، ثم يقوم التجار البريطانيون بنقلهم الى اوربا والى قارة امريكا . وقد تزامن هذا النشاط مع بروز موجة تحرير العبيد في الولايات المتحدة . ينظر : ريجينا كيلى ، لنكون ومعرفة الرناسة ، ترجمة سلامة عبيد ، القاهرة ، 1966 ، ص 75 .

(15) Earle E M *Turkey The Great power and Baghdad Raliway Astudy in imperialism *New York *Russell and Russell *1966 *p 218 (16) E. G.

Mears, Modern Turkey, New York, 1924, P.261

(17) نوري عبد البخيت السامرائي، محاولات تغلغل الرأسمال الامريكي، ص68.

(18) Foreign Relations of the United States, 1893, PP.590-675

(19).J. Gordon, Op. Cit, P.244

(20) C. H. Hamiltion, American and Oil in the Middle East, Bouston , 1962, P.11

(21) مون ، الاستعمار والسياسة الدولية، موسكو، 1928 ، ص25.

(22) Dennett, American Relations with Turkey, New York, 1941, PP.558-562

Earle *Op-Cit* P 297

(23)

(24) Gordon, Leland Jams, American Relation With Turkey 1830-1930 An Economic Interpretation, Philadelphia, University Of Pennsylvania Press, 1932, P.79

(25)Roger Trask Op – Cit *P 12

(26) أداموف، ألكسندر، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، الجزء الثاني، ترجمة د.هاشم صالح التكريتي، البصرة، مركز دراسات الخليج العربي، 1989، ص227.

(27) الأرمن: وهم من اقدم شعوب الشرق الأدنى، ونتيجة لموقع بلادهم المتميز، كانت أرضهم من أهم ميادين التوتر والحروب بين الدولتين العثمانية والصفوية، ثم دخلت روسيا القيصرية ميدان الصراع حول أرمينيا، وأخذت لنفسها القسم الشرقي من أرمينيا واحتفظ العثمانيون بالقسم الغربي منها. وللظروف الاقتصادية والاجتماعية التي عاشها الأرمن نشأت الحركة الوطنية الأرمنية وقادت العديد من الانتفاضات. فبرزت مخاوف السلطات العثمانية من انفصال أرمينيا عنها فحدثت مذابح 1896-1894. انظر:

أحمد ، كمال مظهر، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ترجمة محمد الملا عبد الكريم، الطبعة الثانية ، بغداد ، دار افاق عربية ، 1984 ، ص ص 235 – 250 .

(28) Quoted in : De Novo, John, American Interests and Policies in the Middle East (1900-1939), Minneapolis, The University of Minnesota, 1963, P. 5

(29) Quoted in, Sonyel, Salahi Ramsdom, the Ottoman Armenians, London, K.Rustem &Brothers, 1987,P.195

(30) غرو فر كليفلاند: أول رئيس ديمقراطي يتولى الرناسة الأمريكية بعد الحرب الأهلية ولدورتين الأولى (1885-1889) والثانية (1893-1897) نتيجة دعوته لإصلاح النظام الإداري وتبنيه مطالب الحماية الجمركية ، وتعميم قاعدة الذهب كأساس للتعامل الاقتصادي ومع ذلك فقد عانت ولايته أزمات اقتصادية وسياسية كبيرة جداً. انظر:

.Encyclopaedia Americana, Vol.7, P.41

(31) شهدت الولايات المتحدة أزمات اقتصادية بين 1873 – 1898، فعمت البلاد مظاهرات سلمية قادها العمال العاطلون عن العمل ، سميت بمسيرات الجوع ، وسرعان ما تحولت تلك المظاهرات إلى صدامات مسلحة بين العمال ورجال الشرطة ثم استخدمت الحكومة الأمريكية رجال الجيش لإنهاء المظاهرات خلال الأعوام 1893 إلى 1898، وكان ايشعها تلك التي جرت في ساحة هُي ماركت بشيكاغو الرابع من أيار عام 1886 ، إذ راح ضحيتها أربعة متظاهرين وسبعة من رجال الشرطة فضلاً عن سبعين جريحاً . للتفاصيل انظر :

Agar, Herbert, The United States, The Presidents, The Parties And the Constitution, London, Eyre&Spottis wood, 1950,PP.524-526, 601-603

(32) عبد الحميد الثاني : السلطان الرابع والثلاثين للدولة العثمانية ، تسلم الحكم خلفاً لشقيقه مراد الخامس (أيار- اب1876). حكم رسمياً ثلاثة وثلاثين عاماً، اثنان وثلاثون حاكماً فعلياً وسلطاناً أوحداً على البلاد وسنة واحدة وهي الأخيرة كان مجرد شخص يجلس على العرش وكانت السلطة الفعلية بيد جماعة الاتحاد والترقي. حفلت سنوات حكمه بأحداث تاريخية مهمة منها إعلان الدستور والغازة وسريان الروح الوطنية والعمل السري الفعال في الأقاليم للتخلص من الحكم العثماني فضلاً عن العجز والضعف الاقتصادي اللذين لم يسبق لهما مثيل . انظر:

Shaw, Stanford and Ezel, the History of Ottoman Empire and the Turkish Republic

Cambridge, Cambridge University Press, 1972,PP.181-232.

(33) ثيودور روزفلت : عسكري وسياسي أمريكي بارز، عمل على توسيع الهيمنة الأمريكية في نصف الكرة الغربي والشرق الأقصى، ومقاومة نفوذ الأوروبيين في الأمريكيتين. كما عمل على تحجيم اتحاد الشركات الاحتكاري Trusts خلال رئاسته التي استمرت لدورتين متتاليتين (1901-1909). انظر:

Encyclopaedia Americana, Vol. 23, PP. 690-692.

(34) Quoted in Ager, Op.Cit, P.610.

(35) Commercial Relations, 1977, P.47

(36) Commercial Relations, 1977, P.48

(37) وليم تافت : ولد في أيلول 1857 في سنسنتاتي Cincinnati باوهايو، درس القانون في جامعة ييل Yale، في نيوهيفن بولاية كونكتيكت، وتخرج فيها عام 1878. كان جمهورياً بارزاً. رشحه الحزب لخوض الانتخابات الرئاسية عام 1909، وتم انتخابه رئيساً بين 1909 وحتى 1913. عين رئيساً للمحكمة العليا عام 1921 وبقي في منصبه حتى وفاته عام 1930. انظر :

Encyclopaedia Americana .,Vol. 26, PP.222- 224.

(38) .DeNovo, American, P.48; Trask, Op.Cit, P .17 .

(39) دبلوماسية الدولار هي سياسة أمريكية جديدة تعتمد على ربط الاستثمارات الأمريكية في الخارج (حكومية أو أهلية) بالنشاط الدبلوماسي الأمريكي تجاه دول العالم . يراجع : كمال مظهر احمد ، المصدر السابق ، ص ص 44 – 45 .

(40) كولبي جستر : ضابط بحري أمريكي، سبق له زيارة الدولة العثمانية عام 1900 أثناء المفاوضات التي جرت بين الحكومة العثمانية وشرطاً حول تعويض خسائر المبشرين الأمريكيين التي نجمت عن مذابح الأرمن . انظر:

.Earle, Op.Cit, P.297

(41) كان من المؤمل أن يتولى المشروع مهمة التنقيب واستغلال حقول النفط بمسافة عشرين كيلو متر على جانبي سكة الحديد لولايات أريزونا وتبليس ووان والموصل، ومناجم النحاس في أرمينيا، وكان المشروع يصب في مصلحة الطرفين، إذ ستجلب سكة الحديد التقدم الاقتصادي للدولة العثمانية، وستستورد المواد الداخلة في تشييدها من الولايات

المتحدة، فضلا عن المنطقة التي ستمر السكة من خلالها ستكون سوقا للمنتجات الأمريكية ومكاناً مناسباً لاستثمار رأس المال الأمريكي، وهذا هو التطبيق العملي لدبلوماسية الدولار. انظر:

;Ibid. PP.342-343

(42) Potter, Jim, American Economic between the World Wars, London, Macmillan, 1974, PP.110-111.

(43) قامت الولايات المتحدة في عام 1909 بتأسيس شركة الانماء العثمانية - الامريكية

"Ottoman -American Development Company"

لتنفيذ هذا الامتياز، واصبح جستر رئيس مجلس ادارة الشركة والمتحدث والمفاوض لتلك الشركة مع السلطات العثمانية، وكان رأسمال الشركة 500 مليون دولار ساهمت فيها شركة ستاندر اويل ومؤسسة مور للخطوط الحديدية الامريكية ومورجان ومؤسسات امريكية اخرى . ينظر : كريم مطر حمزه الزبيدي ، سياسة الولايات المتحدة تجاه تركيا 1945 – 1960 ، اطروحة دكتوراه ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1999 ، ص 24

(44) B. Shwedren , The Middle East Oil and The Great Powers, New York, 1959, P.198;

نبيل محمد سليم، المصدر السابق، ص16

(45) George Lenczowski, The Middle East in World Affairs, London, 1980, P.792.

الكتاب مترجم الى اللغة العربية، ترجمة جعفر خياط ونشر عام 1964

(46) John A. Denovo, American Interests and Policies in The Middle East 1900-1939, Minneapolis , 1963, P.249.

هشام سوادى هاشم السوداني ، العلاقات العثمانية الامريكية 1908 – 1920 ، اطروحة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الموصل ، 2002 ، ص 30

(47) كانت الشركة تجلب التبوغ من سميرنا ثم تقوم بمزجه مع ورق نبات امريكي لتصنع منه السجائر، التي كثر الطلب عليها في عموم الولايات المتحدة . انظر :

DeNovo, American, P.60; Craf, Op. Cit, P.75.

(48) DeNovo, Op. Cit, P. 61.

(49) كان عرق السوس يستخدم بشكل رئيس في صناعة العلكة والسكريات، ولتحلية التبغ ولصنع وتحلية الجعة انظر: آدموف ، المصدر السابق، ص 233.

(50) المصدر نفسه، ص 235؛

DeNovo, American,P.61.

(51) استبدلت سوكوني اسمها، عام 1956، الى موبيل أويل Mobil Oil . انظر

Sampson, Op.Cit, P.VI

(52) Gordon, Op.Cit, P.175.

(53)Ibid. P.35, Table 4; Boratov, Korkut, *Turkiye Iktisat Tarihi 1908- 1985,IkinciBaski, Istanbul, Turk Tarih Kurumu, 1988,S.15.*

(54) Baratav, Op.Cit, S.16; Shpilikova, Op.Cit, P.41

(55) J. Gordon, Op. Cit, P.60.

(56) نوري عبد البخيت السامرائي، العلاقات الامريكية – التركية، بحث غير منشور ، ص9.

Foreign Relations of The United States, Supl 1, Vol.1, 1917, P.11

(58).

(59) .Foreign Relations of The United States, Supl 1, Vol.1, 1917, P.600

(60) جيمس ارثر بلفور (1848-1930) سياسي بريطاني من حزب المحافظين تقلب في عدة مناصب سياسية هامة من نائب الى رئيس وزراء، تنازل عن رئاسة حزب المحافظين بعد سلسلة من الهزائم السياسية المريرة، اصبح وزيراً للخارجية في حكومة لويد جورج، اشتهر بوعده الشهير حول اقامة وطن قومي لليهود في فلسطين عام

1917. راجع The New Encyclopedia Britannica Volume1, P.757

(61) Yilmaz Altug, The United States of America's Policyes Towards Turkish Straits,

.Belleten, Dort Aydabir Cikar, April, 1992, P.179

(62) ابرمت بريطانيا وفرنسا وروسيا اتفاقيات سرية في اذار عام 1915 جاء فيها ان تاخذ روسيا بعد النصر القسطنطينية والمضائق ، وفي اذار عام 1916 عقدت فرنسا وبريطانيا وروسيا اتفاقاً لتقسيم الممتلكات العثمانية في اسيا وفي شباط عام 1917 تم التوقيع على اتفاق سري فرنسي-روسي، تعهدت فيه روسيا بمساعدة فرنسا لاسترجاع الانزاس واللورين وضم اقليم السار وتأسيس دولة مستقلة على الضفة اليسرى لنهر الراين. وبعد ثورة اكتوبر (تشرين اول) 1917 في روسيا ونهاية الحكم القيصري فيها، كشف لينين عن هذه المعاهدات السرية ونبذها. راجع: بيير رنوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة : نور الدين حاطوم، دمشق، 1965، ص59.

(63)Haward , The Portition of The Turkey, Oklohoma, 1931, P. 231.

(64) روبرت لانسنك (1864-1928)، اكمل دراسته عام 1886، وفي عام 1890 تزوج ابنة جون واتسن فوستر الذي كان وزيراً للخارجية الامريكية بين عامي 1892-1893، وقد فتح هذا الزواج له دوراً غير متوقع. وفي عام 1914 عين مستشاراً في وزارة الخارجية الامريكية. وفي عام 1915 اصبح وزيراً للخارجية الامريكية، اشترك في عدة مؤتمرات دولية. راجع:

.The Encyclopedia Americana , Volume :16, P.734 -

(65) Yilmaz Altug, Op. Cit, P.180.

(66) Ibid . p 180

المصادر

اولا :

1-Foreign Relations of the United States, 1893 .

2-Foreign Relations of The United States, Supl 1, Vol.1, 1917 .

ثانيا : الكتب العربية والمعربة

١- ابراهيم شريف ، الشرق الاوسط ، بغداد ، وزارة الثقافة والارشاد ، 1965.

٢- ألكسندر اداموف ، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، الجزء الثاني، ترجمة د.هاشم صالح ،

البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي ، 1989 .

٣- بيير رنوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة : نور الدين حاطوم، دمشق، 1965.

٤- ريجينا كيلى ، لنكولن ومعركة الرئاسة ، ترجمة سلامة عبيد ، القاهرة ، 1966.

٥- سلوى سعد الغالبي ، العلاقات العثمانية الامريكية 1830 – 1918 ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، 2002 .

٦- عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات

والنشر، 1974 .

٧- كمال مظهر احمد ، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ترجمة محمد الملا عبد الكريم، الطبعة الثانية ، بغداد

، دار افاق عربية ، 1984 .

٨- مون ، الاستعمار والسياسة الدولية، موسكو، 1928.

ثالثا: الكتب الاجنبية

1-Agar, Herbert, The United States, The Presidents, The Parties And the Constitutio .

London, Eyre&Spottis wood, 1950 ,

2- B. Shwedren , The Middle East Oil and The Great Powers, New York, 1959 ,

3- Boratov, Korkut, Turkiye Iktisat Tarihi 1908- 1985,IkinciBaski, Istanbul, Turk Tarih

Kurumu, 1988 .

4-C. H. Hamilton, American and Oil in the Middle East, Bouston , 1962

5- Craf, John R., Economic development of The United States, New York,

Mograw.Hill book Company, Inc., 1952 .

6- Dennett, American Relations with Turkey, New York, 1941.

7-Earle E M *Turkey The Great power and Baghdad Raliway Astudy in imperialism

*New York *Russell and Russell *1966 .

8-E. G. Mears, Modern Turkey, New York, 1924 ,

George Lenczowski, The Middle East in World Affairs, London, 1980 . -٩

10-Gordon, Leland Jams, American Relation With Turkey 1830-1930 An Economic -١٠

Interpretation, Philadelphia, University Of Pennsylvania Press, 1932 .

11-Haward , The Portition of The Turkey, Oklohoma, 1931 . -١١

12-Issawi, Charles, The Economic History of Turkey 1800- 1914,Chicago- London,-١٢

The University of Chicago Press, 1966.

. 13-J. Gordon , American Relations with Turkey 1830
1930, Philasdelphia, 1932 , -١٣

14- John A. Denovo, American Interests and Policies in The Middle East 1900-1939,
Minneapolis , 1924 ,

15- Morison, S.E., The Maritime History of Massachusetts 1737-1860, Cambridge- Mass.,
Oxford University Press, 1961 .

16-Potter, Jim, American Economic between the World Wars, London, Macmillan,
1974 .

17-Shaw, Stanford and Ezel, the History of Ottoman Empire and the Turkish Republic
Cambridge, Cambridge University Press, 1972 .

18- Trask, Roger R., The United States Response to Turkish Nationalism and Reform 1914-
1939, Minneapolis, The University of Minnesota Press, 1970 .

رابعاً : الرسائل والاطاريح الجامعية

- ١- سحر خضير عباس ، سياسة الولايات المتحدة تجاه تركيا 1917 – 1923 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 2002 .
- ٢- كريم مطر حمزة الزبيدي ، سياسة الولايات المتحدة تجاه تركيا 1945 – 1960 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، 1999 .
- ٣- لقاء جمعة عبد الحسن جبار الطائي ، العلاقات التركية – الامريكية في عهد كمال اتاتورك 1923 – 1938 دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد ، 2006 .
- ٤- نبيل محمد سليم ، تطور العلاقات التركية-الامريكية في ظل التغييرات الدولية المعاصرة، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية- جامعة بغداد، 1997
- 5- هشام سوادى هاشم السوداني ، العلاقات العثمانية الامريكية 1908 – 1920 ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية جامعة الموصل ، 2002 .

خامساً : البحوث الاكاديمية

1- نوري عبد البخيت السامرائي، محاولات تغلغل الرأسمال الامريكي في الامبراطورية العثمانية قبيل الحرب العالمية الاولى، المؤرخ العربي العدد 30، 1986

2- نوري عبد البخيت السامرائي، العلاقات الامريكية – التركية، بحث غير منشور .

سادساً : البحوث الاجنبية

1-Yilmaz Altug, The United States of America's Policyes Towards Turkish Straits,
.Belleten, Dort Aydabir Cikar, April, 1992 .

سابعاً : الموسوعات

1-Encyclopaedia Americana

2-The New Encyclopedia Britannica Volume ,